

أصول منهجية تحقيق المخطوط وتطبيقاتها عند علمائنا
The origins of the manuscript verification methodology and
its applications according to our scholars

* د. محمد المختار نعمان¹

Dr: Mohamed El Mokhtar NAMANE

مخبر الممارسات اللغوية والأدبية بالمناطق الصحراوية الجزائرية وامتدادها بالساحل الإفريقي.
جامعة تامنغست - الجزائر -

Tamanghasset University – ALGERIA–

بريد الباحث الأول: tamekrest2@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/07/27

تاريخ القبول: 2025/04/05

تاريخ الإرسال: 2024/11/13

ملخص البحث

يقول الجاحظ في كتاب الحيوان متأسفاً لما يلحق المخطوطات والكتب من التحريف والتصحيف: « ولا يزال الكتاب تداوله الأيدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتى يصير غلطاً صرفاً، وكذباً مصمماً، فما ظنكم بكتاب تتعاقبه المترجمون بالإفساد، وتتعاوره الخطاط بشر من ذلك أو بمثله، كتاب متقادم الميلاد دهري الصنعة! » (الحيوان ج: 01، ص: 55)

نحاول في هذه المداخلة إثبات أصول فن تحقيق المخطوطات من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتمثيل لتطبيقاته عند عالمين من علمائنا هما عبد الباسط بن إسماعيل العلومي (981هـ) ومحمد بن بادي الكنتي (1388هـ)؛ قصد تبيان خطره وشرفه وعلو منزلته في التخصصات العلمية، ودفعاً لما يراه البعض من سهولته والجرأة عليه وبساطته، وتذكيراً للمتخصصين بفنياته وتقنياته وضروراته.

الكلمات المفتاحية: منهجية. تحقيق. مخطوط. تحريف. تصحيف. مراجعة

Abstract :

* د. محمد المختار نعمان tamekrest2@gmail.com

Al-Jahiz says: lamenting the distortion and misprinting that befalls manuscripts and books: "The book continues to be circulated by culpable hands and corrupting symptoms, until it becomes a pure mistake and a silent lie. So what do you think of a book in which translators continue to corrupt it, and calligraphers conspire with it with evil like this or similar, an outdated book? "Old-fashioned book, Old workmanship !" (Animal, vol. 01, p. 55).

In this research, we attempt to prove the origins of the art of editing manuscripts from the Holy Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah, and to represent its applications according to two of our scholars, Abdul Basit Ibn Ismail Al-Almaoui (981 AH), and Muhammad Ibn Badi Al-Kanti (1388 AH); In order to demonstrate its danger, honor, and high status in scientific disciplines, and to ward off what some see as its ease, boldness, and simplicity, and to remind specialists of its techniques, techniques, and necessities.

Keywords: methodology. verification. Manuscript. distortion.. review



النص:

ينطلق هذا البحث من قول الجاحظ سابق الذكر؛ حيث يمكن استنباط مسألة هامة منه هي: أن تحقيق المخطوطات نُظُمٌ علمية عرفت في الثقافة العربية منذ نزول القرآن، وليس فناً - كما يروج له عند البعض - أو توجهاً علمياً عرف حديثاً. وأن منهجه وضوابطه وتقنياته مُدّت إلينا من عند الغريبين حين اطلاعهم على ثقافتنا أيام الاستعمارات يعتنون بالمخطوط من حيث الجمع والمقابلة والتحقق والتثبت والتيقن والإحالة وزيادة الفائدة والإخراج أقرب ما يكون إلى ما تركه مؤلفه. وأدلة هذا الكلام كثيرة منها: أولاً: أن مصطلحات التحقيق قديمة معروفة عند علمائنا مبطونة في كتبهم مثل: النسخ والنساح والخط والخطاط والترجمة والمترجم، والسماع والإجازة والمناولة والوجادة والإقراء والرواية والضبط والليقة والتعقيبة والحاشية والطمس والكشط والضرب والخرم والتعليك والمقابلة والمعارضة والهامش والمتن والأُم والأصل والانتحال والتحريف وغيرها.

ثانياً: أن مفهوم التحقق والتثبت والتبين معروف عند علمائنا نظرياً وتطبيقياً قال الجاحظ (255هـ): «إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الزاهية إلا وفيه علماء محققون، قد قرأوا كتب من تقدمهم، ودارسوا أهلها، ومارسوا الموافقين لهم، وعانوا المخالفين عليهم، فمخضوا الحكمة وعجموا عيادها، ...

ولهم حستاد معارضون من أهل زمانهم في تلك العلوم والكتب، منتحلة يدعون مثل دعاويهم، قد وسموا أنفسهم بسمات الباطل، وتسموا بأسماء العلم على الحجاز من غير حقيقة، ولبسوا لباس الزور متزخرفين متشبعين بما لا محصول له، يحتذون أمثلة المحققين في زبهم وهديبهم، ويقتفون آثارهم في ألفاظهم وأحاديثهم، وحركاتهم وإشاراتهم، لينسبوا إليهم ويحلّوا محلّهم، فاستمالوا بهذه الحيلة قلوب ضعفاء العامة، وجهلاء الملوك، واتخذهم المعادون للعلماء المحققين عدّة يستظهرون بهم عند العامة. وحمل المدعية للعلم المزور الحسد على بهت العلماء المحققين»¹.

ثالثاً: أن سبب ظهور التحقيق كعلم منفرد في تراثنا هو أولاً تلك الإشكالات المتعلقة بالرواية الشفوية؛ يقول فرانتز روزنتال: «وهذا يدل على أن العالم المسلم الأمين على ذكر الحقيقة كان يدرك أن النصوص إذا أوردت من الذاكرة لم تسلم من الخطأ»².

وثانياً عدم الثقة بالكتب التي يطالها التحريف والتصحيف والتزييف والإفساد، بكثرة الاستنساخ والتداول والتباعد، وفروقات الاصطلاح. ناهيك عن الجانب المادي من المخطوط ورقاً وخطاً وحبراً وتجليداً وغيوباً؛ قال الجاحظ: « فكيف بكتاب قد تداولته اللغات واختلاف الأفلام، وأجناس خطوط الملل والأمم؟! ... ، ثمّ يصير إلى ما يعرض من الآفات لأصناف الناسخين، وذلك أن نسخته لا يعدمها الخطأ، ثمّ ينسخ له من تلك النسخة من يزيده من الخطأ الذي يجده في النسخة. ثمّ لا ينقص منه؛ ثمّ يعارض بذلك من يترك ذلك المقدار من الخطأ على حاله، إذا كان ليس من طاقته إصلاح السقط الذي لا يجده في نسخته»³.

أصول منهجية التحقيق:

1. القرآن الكريم: يمثل القرآن الأصل الأول لقواعد العمل العلمي ومنهجه وتقنياته وضوابطه ويمكن استنباط أصول التحقيق منه كما يلي:

أ. صفات المحقق الشخصية: كالأناة والصبر والبعد عن الكبر والغرور، والاتصاف بالأمانة واجتناب الثلب والتجريح، وتركية النفس والتثبت والتبين والتيقن، يقول المولى عز وجل داعياً إلى التثبت والتيقن وعدم الرمي من أول صيحة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾⁴.

والآيات الداعية إلى الأمانة والصدق كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾⁵.

والحقيق ليس بكذاب لأنه تحذره آيات القرآن من الكذب والانتحال والغش والتدليس: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾⁶، وقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾⁷.

والحقيق حذر من الكبر والاعتزاز وأصل ذلك قوله تعالى لإبليس: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾⁸، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁹.

والحقيق حسن الظن بالكتاب المخطوط وبمؤلفه وبناسخه حتى يتيقن بعد الثبوت والتحقيق؛ يقول الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾¹⁰، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾¹¹.

وتحقيق المخطوطات ينبد السخرية والازدراء والطعن في المؤلفين والعلماء إيماناً من المحقق بأن هناك من هو أعلم منه وأوثق وأحرى وأضبط؛ يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِسِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾¹²، وقوله: ﴿فَقَالُوا أَتُومِنُونَ لِيَشْرِينَ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾¹³، وقوله: ﴿قَالُوا أَتُومِنُونَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾¹⁴، قال الحسن بن مسعود اليوسي (1102هـ): «... وذلك أن العلم تتخذه النفس سلاحاً، فإن كانت شريفة زكية اتخذته لاستحصال الكمال اللائق واستجلاب النفع واستدفاع الشر، وإن كانت خسيصة متساقطة على الحظوظ اتخذته آلة في ذلك. وإن كانت متعلية ازدادت به علواً وفساداً»¹⁵.

والجراً مطلوبة عند المحقق لا يكتف الحق وتصويب الخطأ ويسمح به أو يستحي منه؛ يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ كِتَابٌ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾¹⁶، ويقول: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسِنُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾¹⁷، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾¹⁸.

ب. كتابة الكتب وتحريفها والزيادة فيها بما يضرها: حيث نبه كتاب الله تعالى على خطر الزيادة في الكتاب وترتيبه وتبديل ما فيه لجلب منفعة أو دفع مضرة عند قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ

المَوْتِ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (179) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾. والآيات كثيرة تدل على هذا المعنى في كتاب الله تعالى، منها قوله: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيَهُمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾²⁰.

ت. الناسخ والمنسوخ: وهو مما ينبغي إدراك أن أصله في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾²¹. وقوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾²². حيث قد يبدل المؤلف في كلامه ورأيه في الكتاب الواحد. أو في نُسَخٍ أخرى منه وهو ما يعرف في التحقيق بالإخراجات أو الإبرازات، ومثلها قول علي بن الحسين المسعودي (346هـ) في كتابه: التنبيه والإشراف: «وقد كان سَلَفَ لَنَا قَبْلَ تَقْرِيرِ هَذِهِ النُّسخَةِ نُسْخَةٌ عَلَى الشَّطْرِ مِنْهَا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، ثُمَّ زِدْنَا فِيهَا مَا رَأَيْنَا زِيَادَتَهُ، وَكَمَالَ الْفَائِدَةِ بِهِ، فَالْمَعُولُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ دُونَ الْمُتَقَدِّمَةِ»²³.

ث. آية الدِّينِ وفن التحقيق: حيث تمثل هذه الآية وجهاً لاستنباط أحكام التحقيق والتثبت عند الكتابة والنسخ والمقابلة ومن ما جاء فيها:

أ- الكاتب: وهو الذي علمه الله فنون الكتابة الحاذق بما العدل فيها الضابط لها، ومحقق المخطوطات يجب عليه إتقان الخطوط والدراية بأصول الكتابة وأوجهها وعللها وإشكالاتها. وبالعكس كلما كان المحقق أجهل بفنون الكتابة وضوابطها كان أبعد عن التحقيق أقرب إلى الوهم والظن والخطأ.

ب- الإملاء: وهو أصل في فن التحقيق ذكره المولى في الآية احتجاجاً لصحة العقد وخشية وحذراً من البخس والإنقاص فيه، وذلك كله استغرافاً في التثبت والتيقن والتبين. ويكون أقوى بصدوره من صاحب الدين لأنه هو المشهود عليه. والإملاء عند المحققين مثل ذلك؛ تكون النسخة التي أملاها المؤلف أو قرأت عليه قوية ثابتة صحيحة.

ت- بخس الكتاب حقه: وفي ذلك معنى إلحاق الظلم بالكتاب المخطوط، عند تحقيقه بإنقاص شيء أو زيادة شيء آخر أو إهمال ما يجب وصله أو خلافاً يرتقه.

ث- الإشهاد: ويقابله في فن التحقيق الاتفاق الكثير على اللفظ والمعنى. وذلك حين جمع النسخ لإثبات الصحة ومقابلة ما فيها ومعارضتها أن تضل إحداها فتصححها الأخرى. وعدم الاعتماد على

النسخة الفريدة؛ فهي بمثابة الأحاد ما لم يُقَوَّ. وعلى المحقق السعي الحثيث في طلب النسخ والتفتيش عنها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ذُلِّكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾²⁴.

ج- السّامة: وهي من عيوب الكتابة وعيوب التحقيق وصعوباته؛ فقد يسأم الناسخ فيخطأ أو يحرف النص أو يغير الخط؛ وينبغي للمحقق معرفة اطراد النص عند التحقيق، وإن لا يسأم هو في التثبت والتحقيق والاستقراء والتتبع.

ح- الارتباب: ذلك أن التحقيق إذا لم تتضافر فيه عوامل القوة والإثبات وأسس التثبت سارع إليه الارتباب والشك والظن والوهم، فيخرج عن الصحة ومعنى التحقيق بالجملة.

2. الحديث النبوي:

مثلت السنة النبوية الأصل الثاني من أصول مناهج البحث في العلوم عموماً وتحقيق النصوص خصوصاً؛ وذلك عند إدراك تلك الضوابط التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم في تشريعاته ومعاملاته وتقديراته.

أ- صفات المحقق (صفات الباحث / صفات المؤمن):

يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث أوصاف المؤمن وهي أوصاف الباحث وأوصاف محقق المخطوطات انطلاقاً من أن التحقيق في أصله فن أخلاقي، ومن ذلك قوله:

- «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ»²⁵. والمحقق ليس ذاك الطعان المزدرى الذي يطعن في المؤلف أو الناسخ أو درجة العلم دون مراعاة قاعدة التثبت والتحقيق.

- حديث أنس بن مالك «مَا حَظَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَ: " لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ »²⁶. وهو ضابط للأمانة عند المحقق.

- «مَنْ تَعَطَّيَ فِي نَفْسِهِ، أَوْ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ»²⁷، وهو ضابط الاعتزاز والعظمة والاختيال الممنوع لدى المحقق الحق.

- ولالأمانة والتؤدة قوله صلى الله عليه وسلم: «السَّمْتُ الْحَسَنُ، وَالتَّؤَدَةُ وَالْإِفْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ»²⁸.

- وقوله في الصدق وتجنب الكذب: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ

الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»²⁹.

ب- اختيار الناسخ والكاتب والقارئ:

يبدو في هدي النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً مسألة اختيار الكاتب؛ ونظن أن المسألة تعليمية علمية؛ حيث اختار بعناية الكتبة والقراء بحسب درايتهم وأمانتهم وجودة علمهم واقتدارهم على الخط ومعرفتهم به. وفي فن التحقيق يؤدي الناسخ خدمة جليلة للمخطوط عند معرفته بفن الكتاب وجودة خطه وضبطه وعدله.

ت- الخو والكشط والضرب: وهو ما يجده المحققون للمخطوطات كثيراً ويختارون له؛ هل هو من فعل المؤلف؟ أم الناسخ أم غيرهما؟ وهل هو من باب الإصلاح أم من باب التشويه؟، وقصة الخو معروفة في سنة النبي في صلح الحديبية بينه وبين كاتبه علي بن أبي طالب وسهيل بن عمر رضي الله عنهما.

ث- التثبت والتيقن ودفع الشك والريبة والاستيقان: هذا من أعظم ما قرره السنة النبوية ومنها حديث أسامة بن زيد قال: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَاهُمْ وَقَدْ نَذَرُوا بِنَا فَخَرَجْنَا فِي آثَارِهِمْ فَأَذْرَكْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا فَجَعَلَ إِذَا لَحِقْتُهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَقُولُهَا فَرَقًا مِنَ السِّلَاحِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ فَعَرَضَ فِي نَفْسِي مِنْ قَتْلِهِ شَيْءٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَ لِي: أَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ؟» قُلْتُ: إِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ، إِنَّمَا قَالَهَا فَرَقًا مِنَ السِّلَاحِ قَالَ لِي: أَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ فَهَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَهَا فَرَقًا مِنَ السِّلَاحِ؟» قَالَ أُسَامَةُ: فَمَا زَالَ يُكْرِزُهَا عَلَيَّ: «أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ؟»، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ»³⁰.

ومنها حديث علي رضي الله عنه عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن؛ قال: «تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ؟، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟»، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْحُصَمَاءِ، فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْأَخْرِ، كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ»³¹. وهذا الحديث وإن كان في القضاء فإنه يستنبط منه في تحقيق المخطوطات التؤدة عند مقابلة النسخ ومعارضتها، حيث لا ينبغي للمحقق أن يقف على نسخة واحدة أو قول حتى ينظر في النسخ الأخرى ويتبين ويتثبت، ولا يصلح أن ينطلق في تحقيق وهو يعلم بوجود نسخ لم ينظر فيها ولا اطلع عليها.

ج- المراجعة: مراجعة التحقيق أمر يعرفه المحققون وأهل البحث العلمي؛ يستدركون به النقائص والفوات ويتثبتون ويطمئنون لعملهم به. وفي السنة النبوية تشتهر أحداث المراجعة ومنها قول عمر رضي الله عنه: « سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ نَبِيَهَا، وَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّيْتُهِ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِيهَا، فَقَالَ لِي: «أَرْسِلْهُ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اقْرَأْ»، فَقَرَأَ، قَالَ: «هَكَذَا أُتْرِلْتُ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْرَأْ»، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: «هَكَذَا أُتْرِلْتُ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيْسَّرَ»³².

ح- الرواية غير الصحيحة والتبديل: ذكر القرآن الكريم خطر التبديل في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (179) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾³³. وقد حذرت السنة النبوية من التحريف والتصحيح والتزييف والتبديل وكانت أصلاً منهجياً وضابطاً أخلاقياً شرعياً للمحققين في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»³⁴. وقوله: «أَفَرَى الْفَرَى مِنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَأَفَرَى الْفَرَى مَنْ أَرَى عَيْنِيهِ فِي النَّوْمِ مَا لَمْ تَرَى، وَمَنْ غَيَّرَ ثُبُومَ الْأَرْضِ»³⁵.

3. تطبيقات منهجية تحقيق المخطوطات في التراث

أ- القراء والمحدثون وعلماء اللغة:

القراء والمحدثون هم أقرب الناس إلى أصلي التشريع: القرآن الكريم والحديث الشريف؛ وهم أول من استنبط القواعد المنهجية للبحث العلمي، وتشددوا في ذلك بشروط قاسية وضوابط صارمة حتى عرف عنهم علم الجرح والتعديل أو علم الرجال. وهو العلم الذي يبحث في رواة الحديث والقراءات ذاتاً ووصفاً ومدحاً وقبحاً. ومنعوا كل ما يمكنه أن يضعف الدِّينَ ويضر به تصديقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾³⁶.

والقراء والمحدثون لا يميزون قراءة القرآن ورواية الحديث إلا بالسند الصحيح المتواتر شيخاً عن شيخ بالسماع. وكان أخذ علماؤنا تلك الأصول والتطبيقات لاستعمالها في البحث العلمي على اختلاف التخصصات حتى أخرجوا لنا مؤلفاتهم كما شاهدنا غاية من الدقة والنفع والصواب والحسن.

وعلماء اللغة هم أقرب الناس إلى علمي القراءات والحديث، تشددوا في منهجية البحث اللغوي شدتهم وضبطوا ضبطهم؛ يقول الدكتور شوقي ضيف: « ولا نكاد نقرأ كتاباً مهماً منذ القرن الرابع الهجري إلا ومعه مثل هذه المصادر الكثيرة، ولعل علماً لم يعن حملته والمؤلفون فيه بذكر طرقه ورواته مثل علم القراءات،...، ونظن ظناً أن هذه العناية الشديدة بمصادر القراءات هي التي أشعلت في نفوس القوم منذ أول الأمر الحرص على ذكر المصادر والمبالغة في ذلك وخاصة في علوم اللغة والبلاغة»³⁷. ويقول: «...، ولعل في هذا كله ما يصور مدى احتكام أسلافنا إلى المصادر وانتفاعهم بها ونصهم عليها في مقدمات كتبهم وفي تضاعيفها على اختلاف أنواعها وموضوعاتها. وكانوا غالباً إذا نقلوا منها لم يُلخصوا ولم يُحرفوا في عباراتها؛ بل يتقيدون بالألفاظ تقيداً شديداً مع تسمية المنقول عنه من الكتب أو الأساتذة والشيوخ؛ دقة في النقل ومبالغة في التحري»³⁸.

ب- تطبيقات منهجية تحقيق المخطوطات عند عبد الباسط العلمي³⁹ (981هـ)

1. الاتصاف بصفات الخلق : ذكر العلمي في كتابه المعيد في أدب المفيد والمستفيد آداب العالم والمتعلم، وبين صفاتهما وأوجب على من يتحقق المخطوطات والكتب صفات كثيرة، قال: « ومنها: أن يظهر نفسه من الخبائث الباطنة من مساوئ الأخلاق ومذموم الأوصاف؛ كالحسد والرياء والإعجاب واحتقار الناس والغل والبغي والغضب لغير الله والغش إلى غير ذلك من تعدد أوصاف خبائث النفس، فكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح إلا بتطهير الأحداث والأخبار، فكذلك لا تصح عبادة الباطن إلا بعد طهارته من خبائث الأخلاق،»⁴⁰، والظاهر أن العلمي يدعوا لتطبيق ما أصله القرآن الكريم والسنة النبوية في المسألة الأخلاقية عموماً والعلمية خصوصاً.
2. احترام الرواية وتصحيح النص: يقول العلمي (981هـ): «الثالثة: لا يجوز أن يصلح كتاب غيره بغير إذن صاحبه. قلت: وهذا محله في غير القرآن؛ فإن كان مغلوطاً أو ملحوناً فليصلحه»⁴¹. قال: «ولا يكتب الصلاة والسلام لغير الأنبياء والملائكة إلا لاختصاص ذلك عرفاً وشرعاً بالأنبياء والملائكة عليهم السلام، ومتى سقط من ذلك شيء فلا يتقيد به، بل يثبت مع النطق به»⁴². والمحقق لا ينبغي له إصلاح المخطوط في نصه بل الواجب أن يبقى على فكر المؤلف ولفظه ما لم يكن الخطأ في القرآن والحديث، وله أن يصلح في الهامش ما يراه ضرورة.

3. مقابلة النسخ (المعارضة): قال العلموي: « عليه مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به، فالمقابلة متعينة للكتاب الذي يرام النفع به، قال عروة بن الزبير لابنه هشام رضي الله عنهم: كُتِبَتْ؟ قال: نعم، قال: عرضت كتابك؟ -أي على أصل صحيح-، قال: لا، قال: لم تكتب. وقال الإمام الشافعي ويحيى بن أبي كثير: من كتب ولم يعارض -أي يقابل- كمن دخل الخلاء ولم يستنج، وإذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصل صحيح أو على شيخ، فينبغي أن يُعجم المعجم، ويُسكّل المشكّل، ويضبط الملتبس، ويتفقد مواضع التصحيف»⁴³. وأصل هذا التطبيق دعوة القرآن والسنة إلى الإشهاد وهو الاتفاق على اللفظ والمعنى ووحدته في النص.

4. الشك والتحقق عند الكتابة: قال العلموي: « ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو في محل شكٍّ عند مطالعته أو طرف احتمال: "صح" صغيرة، ويكتب فوق ما وقع في التصنيف أو في النسخ وهو خطأ: "كذا" صغيرة أي: هكذا رأيته، ويكتب في الحاشية "صوابه كذا" إن كان يتحققه، أو "لعله كذا" إن غلب على ظنه أنه كذلك، أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه ضبة؛ وهي صورة رأس صاد مهملة مختصرة من صح هكذا "صد". فإن صح بعد ذلك وتحققه فيصلها بحاء فنبقى "صح". وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم، قيل: وأشاروا بكتابة الصاد أولاً إلى أن الصحة لم تكمل، وإلى تنبيه الناظر فيه على أنه مثبت في نقله غير غافل، فلا يظن أنه غلط فيصلحه، وقد تجاسر بعضهم فغيّر ما الصواب بإقاؤه»⁴⁴.

5. التعامل مع إصلاحات النسخ: قال: « إذا وقع في الكتاب زيادة، أو كتب فيه شيء على غير وجهه تخير فيه بين ثلاثة أمور؛ الأول: الكشط: وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر وبالحك، وسيأتي أن غيره أولى منه، لكن هو أولى في إزالة نقطة أو شكلة، الثاني: الحو: وهو الإزالة بغير سلخ إن أمكن، وهو أولى من الكشط، قال ابن الصلاح: وتتنوع طرقه، الثالث: الضرب عليه وهو أجود من الكشط والحو، لا سيما في كتب الحديث، وعن بعضهم: كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع؛ لأن الروايات مختلفة، فعسى أن يبشر شيئا يكون صحيحاً، فيحتاج إلى إثباته ثانياً. وفي كيفية الضرب خمسة أقوال مشهورة؛ أحدها: أن يصل بالحروف المضروب عليها، ويخلط بها خطأ ممتداً، ثانيها: أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلاً عنها منعطفاً طرفاه على أول المبطل وآخره كالباء المقلوبة ومثال هكذا ا. ثالثها: أن يكتب لفظة "لا" أو لفظة "من" فوق أوله، ولفظة "إلى" فوق آخره، ومعناه من هنا ساقط إلى هنا، رابعها: أن يكتب في أول الكلام المبطل وفي آخره نصف

دائرة ومثاله هكذا (). خامسها: أن يكتب في أول المبطل وفي آخره صفراً وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما أشير إليه بها من الصحة كتسمية الحُساب لها بذلك الخلو موضعها من عدد ومثاله هكذا 0، وإذا تكررت كلمة أو أكثر سهواً ضرب على الثانية لوقوع الأولى صواباً في موضعها، إلا إذا كانت الثانية أجود صورة وأدل على القراءة، وكذا إذا كانت الأولى آخر سطر، فإن الضرب عليها أولى صيانة لأول السطر، وبالجملية فصيانة أول السطور وآخرها متعين»⁴⁵.

6. ضبط علامات الاقتباس: قال: « وينبغي أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدارة، أو قلم غليظ ولا يصل الكتابة كلها على طريقة واحدة؛ لما فيه من عسر استخراج المقصود، ورجحوا الدائرة على غيرها، وعليها عمل غالب المحدثين وصورتها هكذا»⁴⁶.

7. استعمال الألوان في الكتابة: قال: « ولا بأس بكتابة الأبواب والتراجم والفصول ونحو ذلك بالحمرة؛ فإنه أظهر في البيان وفي فواصل الكلام، وله في كتابة شرح ممزوج بالمتن أن يميز المتن بكتابه بالحمرة أو يخط عليه خطأ منفصلاً عنه ممتداً عليه، والكتابة بالحمرة أحسن؛ لأنه قد يمزج بحرف واحد، وقد تكون الكلمة الواحدة بعضها متن وبعضها شرح، فلا يوضح ذلك بالخط إيضاحه بكتابة الحمرة، ونحو ذلك كثير في كتب الفقه، وذلك ليسهل في المطالعة عند قصدها، والله تعالى أعلم.»⁴⁷.

8. عدم الإكثار على الكتاب في الحاشية: قال: « ولا بأس بحواشي الكتاب من فوائد متعلقة به ولا يكتب في آخره "صح" بل ينبه عليه بإشارة للتخريج بالهندي مثلاً، وبعضهم يكتب على أول المكتوب في الحاشية "ح". ولا ينبغي أن يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب والمحل مثل تنبيه على إشكال أو احتراز أو رمز أو خطأ ونحو ذلك، ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة، ولا يكثر الحواشي كثرة يظلم منها الكتاب.»⁴⁸.

ت- تطبيقات منهجية التحقيق عند الشيخ محمد بن بادي الكنتي⁴⁹ (1388هـ/1968م)

1. المقابلة والتصحيح: تمثل الشيخ محمد بن بادي معنى المقابلة في تأليفاته وتحقيقاته ومثاله قوله في رسالة بعث بها إلى الشيخ أحمد ابن أبي الأعراف التكني (1375هـ): « وأما ما كتبت في خبر نوازل شيخنا (الشيخ باي بن عمر الكنتي 1348هـ) فاعلم أنه فاتني ذلك المطلب الذي هو جمعي لهم على ترتيب أبواب الفقه مع التصحيح والمقابلة كما أحب؛ لإسراع الأيدي لها بغير ذلك لأسباب يطول تعدادها، ولما توفي شيخنا جمهور نوازله عندي وقابلت أكثرها وكثيراً أنقله متفرقاً من مكاتيب للعوام حتى يجتمع

منه كثير. ولما رأي من كان غير معتن بذلك توصل بعضهم إلى أخذه من يدي بأوجه لا أقدر على ردها حتى حصلت بيده وجمعها هذا الجمع المقرر الآن وتكررت منها نسخ على ذلك الوضع وظهر لي أن تركها على ذلك أولى وقد أخذت أنا والسيد مولاي أحمد نسخته من ذلك الوضع وقابلناها على أصلها مما رجع إلي وهو على حاله من غير ترتيب نبذاً نبذاً ونازلة نازلة وبقيت منها مسائل قليلة لم نقف على أصلها وتلك النسخة هي أصح نسخها ونُسخت منها أخرى مرتبة ترتيبها في كاغد ضعيف ولم تقابل مثل مقابلتها ولكنها قوبلت أيضاً»⁵⁰.

وقوله له: « طالعت كتابيك بستان أهل الدين والعرفان في شرح نظم منفعة الإخوان في شعب الإيمان، ومنور الضمائر في شرح مصقل البصائر في نظم الزواجر لابن حجر الهيتمي في الكبائر فوجدتهما في غاية الحسن في باهما وإنه ليلزم المتدينين السعي في طابهما فجازاك الله أحسن جزاء على ما كابدت فيهما من تقريب وترتيب ونظم واضح وشرح مفيد عجيب وقد نسختهما وقابلتهما وصححت نسختي بقدر الطاقة»⁵¹.

2. الإذن بتصحيح الخطأ: يقول الشيخ محمد بن بادى الكنتي للشيخ أحمد بن أبي الأعراف في نفس الرسالة عند إرساله كتاباً للشيخ أحمد ابن أبي الأعراف يقول له: «... ونظمي المقصد الأسنى في خواص أسماء الله الحسنى فانظره لك، وليس عندي من الجميع غير تلك النسخة التي أرسلت لك فمن شاء أن ينسخها فلينسخ وليؤد لي عاجلاً. وهذا وعليك إصلاح ما تحققت من الخطأ في الجميع والسلام»⁵².

3. الدعوة إلى المراجعة والتحقيق من القارئ: يقول في كتابه بلوغ غاية المقدم على وقاية المتكلم من اللحن المثلّم: « هذا وأسأل ممن وقف على هذا الشرح من الأذكياء لا الأغبياء أن يُصلح ما فيه من الخلل ويُسني ما فيه من الزلل، بعد التأمل والتحقيق والخروج من ريقه قول المصدق:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَقْتُهُ مِنَ الْقَهْمِ السَّقِيمِ

ومن وقف فيه على خطأ يسير فسيقف على صواب كثير. ولا تكن أيها الناظر ممن إذا رأى صواباً غطاه، وإذا رأى يسيراً سهو نادى عليه وأفشاه»⁵³.

4. التحذير من التبديل والزيادة في النص: يقول الشيخ محمد بن بادى في كتاب حقائق الإرشاد والتنبيه متحدثاً للنساخت: لبات بن محمد بن براهيم⁵⁴ (1384هـ/1965م): «كم نحاني شيخنا عن كتب بعضها وتركه فأحرى هذا الذي جمع بعده. وقد وقفنا على كثير من زياداتك فيما نقلت منه في بعض

تراجم تفرضها أنت للسؤال لا تطابق الجواب كالتى نقلت لي وكتكميل شيء لم يكمل وكالجمع بين كلام نازلتين متحدي المعنى فتروم الجمع بينهما بأن تأخذ من هذه ومن هذه كما وقفنا على كثير منه فيما نقلت من هذه النوازل وذلك كله مفض إلى عدم الوثوق لا من جهة شيخنا بل من جهة الناقلين المبدلين المغيرين، وقد فعل بعض الطلبة مثل ذلك لبعض تأليف الشيخ الكبير فأدى ذلك إلى عدم الوثوق بما فيها كما ذكره شيخنا في نوازله فيكيفيك أن لو نقلتها على حالها لا لك ولا عليك»⁵⁵.

5. **العناية بالمصادر والتفتيش فيها والإحالة عليها:** من يطالع مؤلفات الشيخ محمد بن بادى يرى عنايته بالمصادر نقلاً ودراية وتثبتاً وتحققاً ونسخاً ومقابلة ومن ذلك مثلاً قوله في رسالة بعث بها إلى أحمد بن أبي الأعراف التكني (1375هـ): « وهذا ولتعلم أني طالعت كتابيك: بستان أهل الدين والعرفان في شرح نظم منفعة الإخوان في شعب الإيمان ومنور الضمائر على مصقل البصائر في نظم الزواجر لابن حجر المهيتمي في الكبائر فوجدتهما في غاية الحسن في باهما وإنه ليلزم المتدينين السعي في طلابهما فجازاك الله على ما كابدت فيهما من تقريب وترتيب ونظم وشرح مفيد عجيب وقد نسختهما وقابلتهما وصححت نسختي بقدر الطاقة»⁵⁶.

6. **الاجتهاد في تخريج النص وترك البياض للإلحاق:** قال الشيخ محمد بن بادى في مقدمة كتابة بلوغ الغاية على الوقاية: « وربما عبرت عن المسألة بعبارة ابن عقيل (769هـ) أو الخضري (1287هـ) عليه، وربما نسبت لهما ما أنقله عنهما مما فيه خلاف. وقد أنقل من الجامع الشامل ومن غيره من كتب النحو. وربما عبرت بعبارة أختارها للإيضاح، والأكثر أن أقتصر على إعراب محل الشاهد من الشاهد، وقد أعرب ما فيه من غامض. وما لم أجده من الشواهد كاملاً أترك بياضاً للباقي منه لألحقه أو يلحقه غيري»⁵⁷.

خاتمة: من خلال هذا كله:

- يتبين شرف تحقيق المخطوطات وعلو منزلته في العلوم وخطره.
- إن أصل منهجية البحث في العلوم وتحقيق المخطوطات بالأخص هو القرآن الكريم والسنة الشريفة، استمدت منهما كل كفاءاتها وقوانينها وضوابطها الأخلاقية والتقنية.
- يظهر لنا امتداد فن التحقيق وأصاليته في الثقافة العربية والإسلامية في مؤلفات علمائنا وارتباطه بالسلف الأول.

- وبان لنا أن منهج التحقيق لم ينقطع شيخاً عن شيخ، إلا ما زدناه في زماننا من الوسائل والتقنيات الحديثة. ولا أدل على ذلك من ما قرره العلمي والشيخ ابن بادي الكنتي وهما مثالان ليس إلا.

التوصية: أوصي القائمين على مؤسسات التعليم العالي وإداراته وندواته أن يقحموا التحقيق في جوانبه النظرية والتطبيقية في دروس الطلبة ومناهج البحث ليعملوا بمناهجه وتقنياته في تحقيق المخطوطات وغيرها من الأعمال العلمية.

هوامش البحث:

- ¹ - الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ). دار ومكتبة الهلال - بيروت - الطبعة الثانية: 1423هـ. ص: 368.
- ² - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، فرانز روزنتال. دار المعارف - بيروت - الطبعة الأولى: 1961م. ص: 25.
- ³ - الحيوان، عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ. دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية: 1424هـ. ج: 01، ص: 25.
- 4 - سورة النساء الآية: 93
- 5 - سورة القصص الآية: 26
- 6 - سورة النحل الآية: 105
- 7 - سورة النساء الآية: 49
- 8 - سورة ص الآية: 74
- 9 - سورة غافر الآية: 55
- 10 - سورة النور الآية: 12
- 11 - سورة الحجرات الآية: 12
- 12 - سورة الحجرات الآية: 11
- 13 - سورة المؤمنون الآية: 48
- 14 - سورة الشعراء الآية: 111

- 15 - قانون العلوم، الحسن بن مسعود اليوسي. مطبعة شالة -الرياض-. الطبعة الأولى: 1998. ص: 352.
- 16 - سورة البقرة الآية: 145.
- 17 - سورة آل عمران الآية: 70.
- 18 - سورة الأحزاب الآية: 53.
- 19 - سورة البقرة الآية: 180.
- 20 - سورة البقرة الآية: 79.
- 21 - سورة النحل الآية: 101.
- 22 - سورة البقرة الآية: 106.
- 23 - التنبيه والإشراف، علي بن الحسين بن علي المسعودي (346هـ). تح: عبد الله إسماعيل الصاوي. دار الصاوي -القاهرة-. ص: 347.
- 24 - سورة البقرة الآية: 282.
- 25- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (279هـ). تح: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي -بيروت-. ط: 1998م. رقم: 1977. ج: 03، ص: 418.
- 26- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ). تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة -بيروت-. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م. ، رقم: 12383. ج: 19، ص: 376.
- 27 - المصدر نفسه. رقم: 5995، ج: 10، ص: 200.
- 28 - سنن الترمذي، رقم: 2010، ج: 03، ص: 434.
- 29 - سنن الترمذي، رقم: 1971، ج: 03، ص: 415.
- 30 - السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي الخراساني النسائي (303هـ)، تح: حسن عبد المنعم شليبي. مؤسسة الرسالة -بيروت-. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م، رقم: 8540، ج: 08، ص: 13.

- 31 - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجّستاني (275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. لا ط، لا تا. رقم: 3582، ج: 03، ص: 301.
- 32 - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة - بيروت-. الطبعة الأولى: 1422هـ. رقم: 2419، ج: 03، ص: 122.
- 33 - سورة البقرة الآية: 180
- 34 - مسند الإمام أحمد، رقم: 8266، ج: 14، ص: 17.
- 35 - مسند أحمد، رقم: 5998، ج: 10، ص: 202.
- 36 - سورة الحجر الآية: 9.
- 37 - البحث الأدبي، شوقي ضيف. دار المعارف - القاهرة-، ط: 1983. ص: 228.
- 38 - البحث الأدبي، شوقي ضيف. ص: 226.
- 39- هو: عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلوي: عالم مشارك في العلوم واعظ من أهل دمشق شافعيّ ولد سنة: 907هـ، كان يعظ في الجامع الأموي وتوفي بدمشق سنة: 981هـ. له: المعيد في أدب المفيد والمستفيد اختصره من (الدر النضيد) للبدر محمد الغزي. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (1396هـ). دار العلم للملايين - بيروت-. الطبعة: الخامسة عشر: 2002م. ج: 03، ص: 270.
- 40- المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلوي (981هـ). تح: مروان العطية. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى 1424هـ-2004م. ص: 85.
- 41 - نفسه، ص: 253.
- 42 - نفسه، ص: 256.
- 43 - نفسه، ص: 258.
- 44 - نفسه، ص: 261.
- 45 - نفسه، ص: 261.
- 46 - نفس المصدر، ص: 263.
- 47 - نفس المصدر، ص: 266.

- 48 - نفس المصدر، ص: 265.
- 49- هو: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حفيدُ الشيخ المختار الكبير الكنتي (1226هـ)، عالم فقيه مشارك في العلوم، يحصي له الدارسون أكثر من مائة مؤلف بين الفقه والحديث والسيرة واللغة والتاريخ، ولد سنة 1314هـ-1897م شمالي جمهورية مالي وتوفي هناك سنة 1388هـ-1968م. يعد أحد أقطاب المدرسة الكنتية ووارث علمها بعد خاله وشيخه الشيخ محمد باي بن عمر الكنتي(1348هـ). من مؤلفاته: إقامة الحجة بالدليل على نظم ابن بادي لمختصر خليل، مقدم العبي المصروم على نظم ابن أب لأجروم، منظومة زينة الفتيان في علوم الدين المصان، بلوغ الغالاية: على الوقالاية: نظم في النحو، وقالاية: المتعلم من اللحن المثلث، الشمس الطوالع فيما أحدث عن القبور من المناكر والبدايع، منظومة سفن النجاة من ماضي الذنب والآيات، سلم الأثبات إلى سفن النجاة من ماضي الذنب والآيات، نظم المقدمة العزّة للجماعة الأزهرية. يراجع: ديوان الصحراء الكبرى، المدرسة الكنتية. جمع: يحيى ولد سيد أحمد. دار المعرفة -الجزائر-. ط: 2009. ص: 140. و ينظر: المفيد المستفيد في تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية. للشيخ بن سيد محمد بن بادي. مؤسسة البلاغ -الجزائر-. ط: 2013. ص: 207.
- 50 - رسالة الشيخ محمد بن بادي إلى أحمد أبين أبي الأعراف التكني في شأن الكتب. (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 1841.
- 51 - رسالة ثانية من الشيخ محمد بن بادي إلى أحمد أبين أبي الأعراف التكني في شأن الكتب. (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 1011.
- 52 - المصدر نفسه.
- 53 - بلوغ غالاية: المقدم على وقالاية: المتعلم من اللحن المثلث، محمد بن بادي الكنتي. تح: محمد المختار نعمان. أطروحة دكتوراه -جامعة البليدة- 2021. ص: 103.
- 54 - هو لبات بن محمد بن إبراهيم، عالم نشأخة ينتمي إلى إحدى الأسر الأنصارية من قبيلة تيدرارين الصحراوية، ولد في حدود: 1880م. في قرية (أتلتي إنسطفن)، وترى في كفالة سيدي محمد باب الزين، ثم من بعده ابنه سيدي المختار التاي، وعندهم أخذ العلم الشرعي والتربية الصوفية حتى عُدّ من فضلاء أهل العلم في عصره، فكان حافظاً متقناً لكتاب الله تعالى وفقهياً متضلعا في مسائل الأحكام، كما كان أديباً

- شاعراً؛ قرض الشعر ملحونه وفصيحته، واشتهر بين الناس بجمال الخط وسرعته؛ فقد روي أنه كان يكتب المصحف كاملاً في أقل من شهر، ودون أبسط خطأ، وكان يكتبه مقابل رأس من الإبل أو قيمته من المال، وقلما تجد اليوم زاوية من زوايا الكتبيين إلا ووجدت بخزانتها كتاباً أو مصحفاً أو رسالة بخطه. أقام لبات -رحمه الله- كامل حياته في زاوية شيخه سيدي محمد بابا الزين وسيدي المختار التاي يدرس القرآن والفقه واللغة، حتى تخرج على يديه جيل من الحفاظ والعلماء . توفي سنة: 1965م. مقابلة مع الأستاذ: عمر ولد بادي الكنتي (باحث في التراث الكنتي). 2018/02/04 بامكو. جمهورية مالي.
- 55 - حقائق الإرشاد والتنبية بفساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، محمد بن بادي الكنتي (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 5216. لوحة:
- 56 - رسالة الشيخ محمد بن بادي إلى أحمد ابن أبي الأعراف التكني في شأن الكتب. (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 1011.
- 57 - بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلث، محمد بن بادي الكنتي. ص: 81.

مراجع البحث:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- المخطوطات:
- حقائق الإرشاد والتنبية بفساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، محمد بن بادي الكنتي (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 5216.
- رسالة الشيخ محمد بن بادي إلى أحمد ابن أبي الأعراف التكني في شأن الكتب. (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 1841.
- رسالة ثانية من الشيخ محمد بن بادي إلى أحمد ابن أبي الأعراف التكني في شأن الكتب. (مخطوط). مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية -بامكو-. رقم: 1011.
- المطبوعات:
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (1396هـ). دار العلم للملايين -بيروت-. الطبعة: الخامسة عشر: 2002م.

- البحث الأدبي، شوقي ضيف. دار المعارف - القاهرة-، ط: 1983.
- بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلّم، محمد بن بادي الكنتي. تح: محمد المختار نعمان. أطروحة دكتوراه -جامعة البليدة- 2021.
- التنبيه والإشراف، على بن الحسين بن علي المسعودي (346هـ). تح: عبد الله إسماعيل الصاوي. دار الصاوي -القاهرة-.
- الحيوان، عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ. دار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الثانية: 1424هـ.
- ديوان الصحراء الكبرى، المدرسة الكنتية. جمع: يحيى ولد سيد أحمد. دار المعرفة -الجزائر-. ط: 2009.
- الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ). دار ومكتبة الهلال -بيروت- الطبعة الثانية: 1423هـ.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السّجّستاني (275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. لا ط، لا تا.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سّورة بن موسى بن الضحّاك الترمذي (279هـ). تح: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي -بيروت-. ط: 1998م.
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (303هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي. مؤسسة الرسالة -بيروت-. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة - بيروت-. الطبعة الأولى: 1422هـ.
- قانون العلوم، الحسن بن مسعود اليوسي. مطبعة شالة -الرياض-. الطبعة الأولى: 1998.
- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ). تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة -بيروت. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م.
- المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عبد الباسط بن موسى بن محمد بن إسماعيل العلوي (981هـ). تح: مروان العطية. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى 1424هـ-2004م.

- المفيد المستفيد في تراجم العلماء وسلسلة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية. للشيخ بن سيد محمد بن بادي. مؤسسة البلاغ - الجزائر-. ط: 2013.
- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، فرانتر روزنتال. دار المعارف -بيروت- الطبعة الأولى: 1961م.